@ 510 @ الكلام على مسألة الحجاب في سورة (الأحزاب) . .

ومنها ما ثبت في الصحيحين وغيرهما : من أن نظر العين إلى ما لا يحلّ لها تكون به زانية ، فقد ثبت في الصحيح عن ابن عباس ، أنّه قال : ما رأيت شيئًا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبيّ صلى ا عليه وسلم : (إن اللّه كتب على ابن ءادم حظّه من الزنى أدرك ذلك لا محالة ، فزنى العين : النظر ، وزنى اللسان : المنطق ، والنفس تتمنى وتشتهي ، والفرج يصدق ذلك كلّه ويكذبه) ، اه . هذا لفظ البخاري ، والحديث متفق عليه ، وفي بعض رواياته زيادة على ما ذكرنا هنا . .

ومحل الشاهد منه قوله صلى ا عليه وسلم : (فزنى العين النظر) ، فإطلاق اسم الزنى على نظر العين إلى ما لا يحلّ دليل واضح على تحريمه والتحذير منه ، والأحاديث بمثل هذا كثيرة معلومة . .

ومعلوم أن النظر سبب الزنى فإن من أكثر من النظر إلى جمال امرأة مثلاً قد يتمكن بسببه حبّها من قلبه تمكّنًا يكون سبب هلاكه ، والعياذ باللّه ، فالنظر بريد الزنى . وقال مسلم بن الوليد الأنصاري : ومعلوم أن النظر سبب الزنى فإن من أكثر من النظر إلى جمال امرأة مثلاً قد يتمكن بسببه حبّها من قلبه تمكّنًا يكون سبب هلاكه ، والعياذ باللّه ، فالنظر بريد الزنى . وقال مسلم بن الوليد الأنصاري : % (كسبت لقلبي نظرة لتسرّه % عيني فكانت شقوة ووبالا) % % (ما مرّ بي شىء أشدّ من الهوى % سبحان من خلق الهوى وتعالى) % .

وقال آخر : وقال آخر : % (ألم ترَ أن العين للقلب رائد % فما تألف العينان فالقلب آلف) % .

وقال آخر : وقال آخر : % (وأنت إذا أرسلت طرفك رائدًا % لقلبك يومًا أتعبتك المناظر) % % (رأيت الذي لا كلّه أنت قادر % عليه ولا عن بعضه أنت صابر) % .

وقال أبو الطيب المتنبي : وقال أبو الطيب المتنبي : % (وأنا الذي اجتلب المنيّة طرفه % فمن المطالب والقتيل القاتل) % .

وقد ذكر ابن الجوزي رحمه اللّه في كتابه (ذمّ الهوى) فصولاً جيّدة نافعة أوضح فيها الآفات التي يسبّبها النظر وحذّر فيها منه ، وذكر كثيرًا من أشعار الشعراء ، والحكم النثرية